

منهجية التربية المرورية في المدارس التونسية: المضامين والطرائق التعليمية
Methodology of traffic education in Tunisian schools : contents
and educational methods

تاريخ النشر: 2023/12/31

تاريخ القبول: 2023/10/10

تاريخ الإرسال: 2023/08/23

شهاب النصري¹Email : chihebnasri@yahoo.fr، جامعة المنستير ، تونس

الملخص:

يتناول هذا البحث فكرة إدراج التربية المرورية ضمن المناهج التعليمية في المدارس الابتدائية التونسية لما لها من أهمية بالغة في غرس قيم جديدة ترقى بالواقع الذي يعاني من "إرهاب الطرقات". وبالعودة إلى كل الأنشطة الصفية والأنشطة اللاصفية التي اعتمدت في مضامينها تعلمات ومناهج التربية المرورية، اتضح أن الأنشطة اللاصفية تعتمد في مضامينها نشاطات تحسيسية أكثر من الأنشطة الصفية، وتجدر الإشارة إلى أن الإنخراط في الأنشطة اللاصفية إختياري بالأساس وبذلك لا يشمل فئة واسعة من المجتمع التلميذ لترسيخ الوعي المروري لدى المتعلمين. فإدراج التربية المرورية كمادة تعليمية مستقلة بذاتها يتطلب مناهج تتماشى وفئة معينة مع الأخذ بعين الاعتبار مختلف المتغيرات وخاصة العمر والمستوى التعليمي: وهو المقترح الذي تم اعتماده في هذه الدراسة بإنشاء دليل "تاسر" حيث يمكن للمعلم إعتماده كمرجع في تسيير حصصه.

الكلمات المفتاحية: التربية المرورية، الأنشطة الصفية، الأنشطة اللاصفية، المناهج

¹ - المؤلف المرسل: شهاب النصري ، Email : chihebnasri@yahoo.fr

Abstract:

This research addresses the idea of including traffic education within the educational curricula in Tunisian primary schools because of its great importance in instilling new values that improve the reality that suffers from "road terrorism." Returning to all the curricular activities and extracurricular activities in which traffic education teachings and curricula were adopted, it became clear that extracurricular activities depend in their content on awareness-raising activities more than curricular activities. It should be noted that involvement in extracurricular activities is essentially optional and thus does not include a wide segment of the student community to consolidate awareness. Traffic among learners. Including traffic education as an independent educational subject in its own right requires curricula that are compatible with a specific category, taking into account various variables, especially age and educational level: This is the proposal that was adopted in this study by creating a "Taser" guide that the teacher can use as a reference in conducting his classes.

Keywords: traffic education, classroom activities, extracurricular activities, school curricula.

1. مقدمة:

يشهد الواقع التونسي الراهن إرتفاعا مهولا في نسبة حوادث المرور، وتمثل فئة الأطفال الأكثر عرضة إلى حوادث الطرقات، إذ بلغت نسبة وفيات الأطفال الناجمة عن حوادث المرور أمام المدارس 56% سنة 2022. وفي بحثنا عن الأسباب، يعتبر النقص في التكوين المدرسي حول قوانين الطرقات والوعي المروري أهمها باعتبار أن المدرسة مسؤولة بدرجة أولى عن تنشئتهم وتأهيلهم وترزيدهم بالكفايات الضرورية التي تمكنهم من التكيف مع محيطهم الخارجي (القانون التوجيهي 2002). و يلاحظ الدارس نقصا بيّنا في مجال التنشئة والتأهيل وتركيزا على الجانب الأكاديمي والمعرفي حيث طغى معيار قياس درجة التميز والنجاح وإقترن بمدى تملك التلاميذ لمحتويات المواد العلمية والأدبية، أما بالنسبة للمواد التي تعنى بالجانب القيمي والأخلاقي، أو ما تسمى بمواد "التربية على..."، فهي تدرّس مدمجة

ضمن التعليمات أو بإدراجها ضمن الأنشطة الموازية حسب ميولات المتعلمين وإجتهد المعلم. هذا التفاوت والإختلاف في كيفية إدراجها يزيد في توسيع الهوة بين ما يتلقاه المتعلم في بيئته المدرسية وما يعيشه خارجها. فالمحتويات التعليمية لا تغطي كل متطلبات الواقع بل أبسطها ككيفية عبور الطريق بأمان، والتي تعتبر من بين سلوكاته اليومية.

وبناء على أن المدرسة هي الحياة (ديوي، 1963)، فهي الفضاء الأمثل لإدراج التربية المروية ضمن الأنشطة الصفية واللاصفية لإكساب الأطفال سلوكات من شأنها أن تؤثر إيجابا على ممارساتهم وتصرفاتهم في الطريق. فإلى أي مدى يمكن للتربية المروية كنشاط صفّي أو لاصفي أن تكون برنامجا بيداغوجيا معتمدا يستهوي تطلعات المتعلم ؟

2. الإحصائيات الوطنية لحوادث المرور

تعتبر إحصائيات المرور العمود الفقري لأي تشخيص في الخلل الحاصل بسبب الحوادث المروية وتوجيه الأنظار نحو النواحي التي هي بحاجة إلى معالجة سريعة.

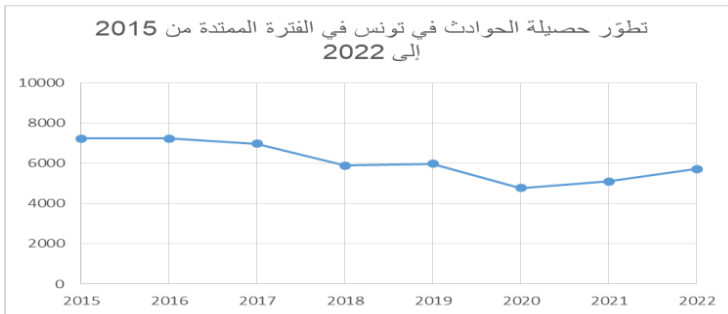
1.2. تطوّر حصيلة الحوادث والجرحى والقتلى في تونس في الفترة الممتدة من 2015 إلى

2022

تعتبر تونس من بين البلدان العربية التي تشهد ارتفاعا في نسب حوادث الطرقات سنويا. وللوقوف على هذا الارتفاع المهل الذي شهدته هذه الظاهرة، قمنا بتتبّع حصيلة حوادث المرور في تونس من 2015 إلى غاية 2022 من خلال دراسة عدد الحوادث وعدد الجرحى وعدد القتلى.

الشكل عدد 1: رسم بياني حول تطوّر حصيلة الحوادث في تونس في الفترة الممتدة من

2015 إلى 2022.



(المصدر: الموقع الإلكتروني للمرصد الوطني للسلامة المروية بتونس، 2023)

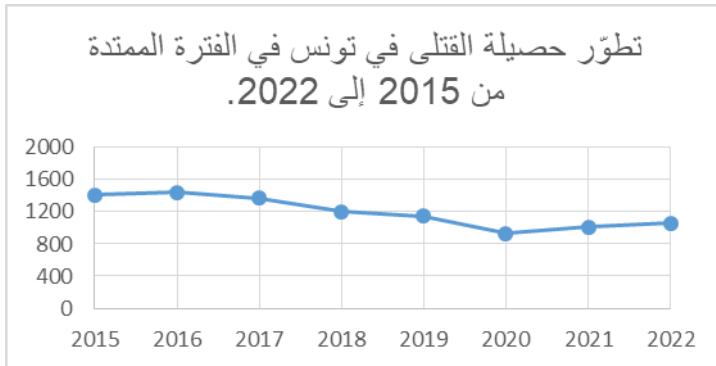


الشكل عدد 2: رسم بياني حول تطوّر حصيلة الجرحى في تونس في الفترة الممتدة من 2015 إلى 2022.



(المصدر: الموقع الإلكتروني للمرصد الوطني للسلامة المروية بتونس، 2023)

الشكل عدد 3: رسم بياني حول تطوّر حصيلة القتلى في تونس في الفترة الممتدة من 2015 إلى 2022.



(المصدر: الموقع الإلكتروني للمرصد الوطني للسلامة المروية بتونس، 2023)

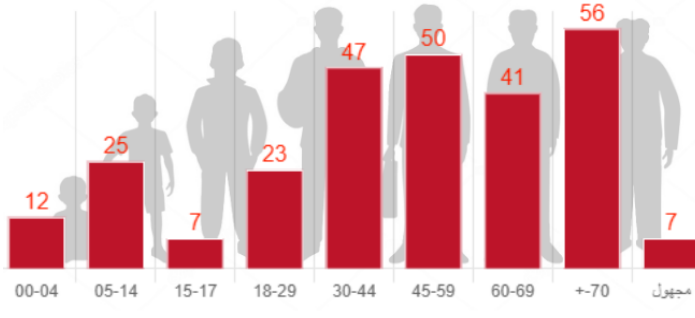
من خلال قراءتنا للمنحنيات الثلاث (رسم توضيحي عدد 1 وعدد 2 وعدد 3)، نجد أنّ تونس شهدت نسب مرتفعة في ظاهرة حوادث المرور سنة 2015، حيث سجلت 7969 حادثا و10883 جريحا و1407 قتيلا. وقد يعود ذلك إلى عدم الوعي بالأهمية البالغة التي تكتسبها

التربية المرورية بالنسبة للسائقين والمترجلين على حدّ سواء. وفي حدود سنة 2016 نلاحظ أنّ هذه النسبة ارتفعت، ليبلغ عدد الحوادث 7227 حادثا. كما ازداد عدد الجرحى ليبلغ 11035 جريحا. كذلك عرف عدد القتلى ارتفاعا، ليصل إلى 1443 قتيلا. ولعلّ ذلك مرتبط بارتفاع عدد مستعملي السيارات، بالإضافة إلى تهميش التربية المرورية وعدم إيلائها قيمة في المدارس والمؤسسات التربوية ككلّ. أما في الفترة الممتدة من 2016 إلى 2020، فعرفت ظاهرة حوادث المرور تراجعا ملحوظا مقارنة بالفترة السابقة، ففي سنة 2020 تراجع عدد الحوادث بنسبة 26.7% كما انخفض عدد الجرحى بنسبة 30.46% أمّا عدد القتلى فشهد تراجعا بنسبة 27.92% مقارنة بمعدل حوادث الأربع السنوات الفارطة. وإذا ما سعينا إلى البحث عن أسباب هذا التراجع فإنّ من أبرزها فيروس كورونا والذي يعتبر سببا غير مباشر ذلك أن الفيروس قد فرض حجرا صحيا والذي بدوره ساهم في تقلص التنقلات سواء بالسيارة أو للمترجلين. وفي الفترة الممتدة بين 2020 إلى 2022 أخذت الأعداد منحا تصاعديا من جديد: ففي سنة 2020، تم تسجيل 4774 حادثا مقابل 5089 حادثا في 2021 ومقابل 5715 حادثا في 2022. وتم تسجيل 6762 جريحا سنة 2020 مقابل 6894 جريحا في 2021 ومقابل 8184 جريحا في 2022. أما بالنسبة إلى عدد القتلى سنة 2020 فتزايد بنسبة 8.18% مقارنة بسنة 2021 وتزايد بنسبة 11.92% مقارنة بسنة 2022. وقد يكون السبب الكامن وراء هذا المنحى التصاعدي الانفجار الناتج عن الضغط والكبت الذي كان يعاني منه الأشخاص خلال فترة الحجر الصحي، فأدى إلى عودة التنقلات بنسق سريع ومتصاعد وهو ما ينتج عنه بدوره تنام في عدد الحوادث.

رغم تسجيل تراجع نسبي في عدد الحوادث والقتلى والجرحى في سنة 2022 مقارنة بالسنوات السابقة، إلا أنّ حجم الظاهرة لا يزال كبيرا ونسب الحوادث بقيت تشهد أرقاما مفرجة. وهذا ما يدعو إلى ضرورة تبني خطة مدروسة في مسألة السلامة المرورية.

2.2. توزيع القتلى المترجلين حسب الأعمار في تونس سنة 2022

الشكل عدد4: رسم بياني حول توزيع القتلى المترجلين حسب الأعمار في تونس سنة 2022.



(المصدر: الموقع الإلكتروني للمرصد الوطني للسلامة المرورية بتونس، 2023)

نلاحظ من خلال الرسم البياني أعلاه أنّ عدد القتلى المترجلين الذين تتراوح أعمارهم بين 5 و14 سنة يساوي 25 قتيل في سنة 2022 في تونس. وهي نسبة هامة إذ نجدهم يمثلون 9.33% من مجموع القتلى. وهذا يعود إلى أنّ الطفل في تلك الفترة العمرية يشهد تحولا في حياته وذلك بخروجه من محيطه العائلي للدخول إلى المحيط الخارجي، وبالتالي فهو غير معتاد على الجولان. هذا فضلا عن عدم درايته لأبسط قواعد المرور وهكذا يكون الطفل أكثر عرضة لحوادث المرور من غيره (العقربي، 1996)

3.2. تكلفة حوادث المرور في تونس سنة 2022

كشف ممثل منظمة الصحة العالمية، مكتب تونس، "ابراهيم رزيق" أنّ "تونس سنة 2022 تدفع ثمنا باهظا نتيجة حوادث المرور بقيمة مبلغ إجمالي (تكاليف مباشرة وغير مباشرة) يصل إلى 1 بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي. "2 كما أفاد "بلال الوينيقي"، رئيس جمعية تونس للسلامة المرورية، أنّ "الكلفة الاقتصادية لحوادث المرور في تونس سنة

²موقع <https://www.ilboursa.com/> تاريخ الزيارة 30 مارس 2023 على الساعة 18:00

2022 تقدر بحوالي 2 مليون دينار يوميا ما يمثل خسارة كبيرة للمجموعة الوطنية وما يتسبب ذلك في خسائر لمؤسسات التأمين من حيث التعويضات.³ وعلى ضوء ما سبق، يمكن الإقرار بأنّ حوادث المرور تمثل آفة وطنية لما تخلفه من خسائر فادحة في العنصر البشري وفي التكلفة الاقتصادية الضخمة. وهنا تتأكد الحاجة لتعميق التفكير في هذه الظاهرة والبحث عن حلول جذريّة التي من شأنها التقليل من التبعات السلبية الناجمة عن حوادث المرور.

3. صيغ إدراج التربية المروريّة في المناهج الدراسيّة:

هناك ثلاث صيغ مختلفة يمكن اعتمادهم لإدراج التربية المروريّة في المناهج التعليميّة.

1.3. إدراج التربية المروريّة في النوادي المدرسيّة:

من بين الإصلاحات التي شملت مجال التربية والتعليم، توفير حظوظ أكثر للأنشطة الثقافيّة وخصّصها بأهميّة أكبر، لما لها من قدرة على إثراء الحياة المدرسيّة. وقد ورد في الفصل 49 من منشور الحياة المدرسيّة للإدارة العامّة للمرحلة الأولى من التّعليم الأساسي أنّ "الحياة المدرسيّة وما يتخلّلها من أنشطة امتداد طبيعي للتعلّيمات وإطار لتنمية شخصيّة المتعلّم ومواهبه علاوة على التمرّس بالعيش الجماعي."⁴ أيّ بمعنى أنّ هذه النوادي هي مكمل لما يتلقاه المتعلم داخل القسم وتمام له. ومنه فلا يوجد فصل بين ما يتعلمه التلميذ في إطار الأنشطة الصفيّة وما يتعلمه ضمن الأنشطة اللاصفيّة، بل على العكس من ذلك فإنّ العلاقة بينهما هي علاقة تعاضد وتكامل. وفي هذا السياق مثّلت النوادي فرصة لإدراج التربية المروريّة ضمن نشاطاتها بطريقة مقننة وهادفة معتمدة على المروحة بين التعلم والترفيه. فهي تزود المتعلمين بالقواعد المعرفيّة والمهارات والسلوكات اللازمة لضمان سلامتهم من جهة كما تعمل على خلق المتعة والتّرويح عن أنفسهم من جهة أخرى.

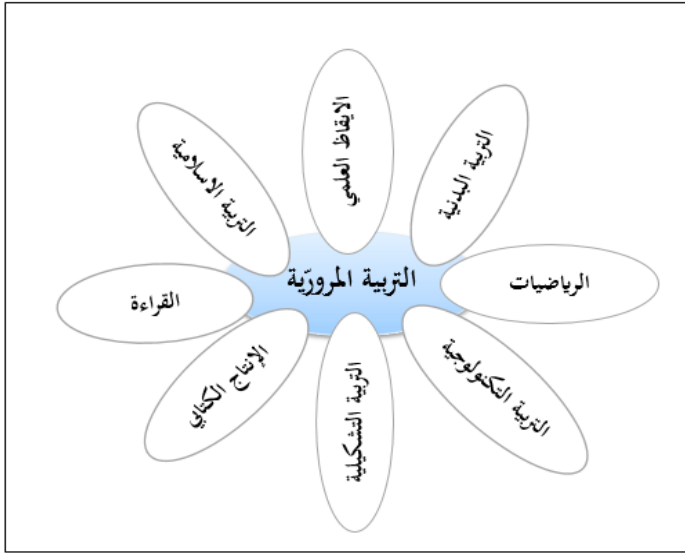
³ موقع <https://www.iboursa.com/> تاريخ الزيارة 31 مارس 2023 على الساعة 16:00

⁴ الحياة المدرسية بالمدارس الابتدائية، الإدارة العامة للمرحلة الأولى من التعليم الأساسي، تونس، 2009، ص 10.

2.3. إدراج التربية المروية ضمن مختلف المواد الدراسية:

تتمثل هذه الصيغة في التعرّيج على مسألة السلامة المروية من خلال تمرير مفاهيمها وموضوعاتها ضمن المواد الدراسية الأخرى، أدبية كانت أو علمية أو فنية.

الشكل عدد5: إدراج التربية المروية ضمن مختلف المواد الدراسية.



المصدر: الباحث، 2023.

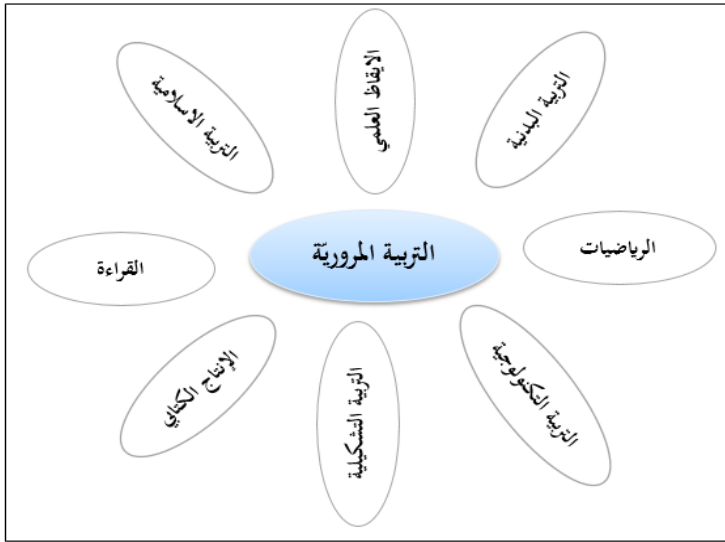
وفي حالة عدم تناول المناهج الدراسية لهذه المسألة، يمكن الاعتماد على "بيداغوجيا المشروع" التي تتمثل في توجيه المحتويات المقرر تدريسها توجيهًا مرويًا خلال فترة معينة يحددها المعلم. وتعد محتويات كل المستويات الدراسية مؤهلة لتطبيق هذه البيداغوجيا. إذ يمكن تضمين مجال اللغة العربية نصوصًا تطرح هذه المسألة وتوجيه المتعلمين في حصص الإنتاج الكتابي للتعبير عن آداب الطريق. كذلك في مادة الرياضيات يمكن استخدام وضعيات تهدف إلى ترشيد السلوك المروية. وكذلك الحال في باقي المواد والمجالات. ليتم في الأخير إنجاز مشاريع من قبيل مجسمات، مجالات حائطية، مطويات... في حصص المواد الفنية لرفع مستوى التوعية المروية لدى المتعلمين. وبالتالي اعتماد

بيداغوجيا المشروع في تدريس التربية المروية يساهم في تعزيز العمل الجماعي والتشاركي فينمي لدى المتعلمين القدرة على الخلق والإبداع والابتكار.

3.3. إدراج التربية المروية كمادة مستقلة بذاتها:

في هذه الحالة، تضاف التربية المروية إلى قائمة المواد الدراسية الأخرى كمادة مستقلة بذاتها لها محتوياتها، التمهني البيداغوجي الخاص بها وحصصها القارة في الرزنامة المدرسية. وتستدعي توفير حيز زمني كافٍ يمكنها من تحقيق أهدافها المعرفية والسلوكية والمهارية. كما تتطلب مدرّسين متخصصين ومتكويّنين في هذا المجال لبناء قاعدة معرفية مروية شاملة لدى المتعلّم.

الشكل عدد 6: إدراج التربية المروية كمادة مستقلة بذاتها.



المصدر: الباحث، 2023.

وفي هذا السياق سعت الدولة التونسية إلى إدراج التربية المروية كمادة مستقلة بذاتها من خلال افتتاح المؤتمر العالمي الثالث عشر للمنظمة الدولية للوقاية من حوادث الطرقات الذي انعقد لأول مرة في تونس يوم الأربعاء 03 ماي 2017 تحت شعار "حوكمة سلامة الطرقات: الرهانات والتحديات". والذي أعلن فيه رئيس الحكومة "يوسف الشاهد" عن

إدراج التربية المروية كمادة أساسية ضمن المناهج الدراسية⁵ كذلك بتنظيم ندوة دولية للتربية المروية تحت عنوان " التجارب والمقاربات الحديثة " التي أشرفت عليها وزارة التربية والجمعية التونسية للوقاية من حوادث الطرقات كما شارك فيها عدد من الخبراء الدوليين من مختلف أنحاء العالم⁶.

لقيت مسألة الوقاية من حوادث الطرقات اهتماما بالغا من قبل السلطات المعنية وذلك بضبط جملة من الإجراءات والتدابير المتخذة في هذا الشأن، فضلا عن تقديم مقترحات جديدة من بينها إدراج التربية المروية كمادة مستقلة بذاتها في المواد الدراسية. مضى قرابة خمس سنوات على هذه المقترحات إلا أنها بقيت حبرا على ورق ومجرد إجراءات لم ترى النور على مستوى الواقع. والسؤال الذي يطرح ما الغاية من هذه المؤتمرات والندوات ما لم تكن مخرجاتها وقراراتها مفعلة؟ ما الغاية منها ما لم يتم وضع خارطة طريق ذات استراتيجيات واضحة في مسألة باتت تهدد حياة الأطفال؟ فالمطلوب اليوم هو إعادة النظر في هذه القرارات لإيلاء التربية المروية القيمة التي تستحقها من أجل التقليل من نسب الحوادث والضحايا.

4. منهج البحث

تكمن أهمية الجانب المنهجي في البحث العلمي كونها تمنح الباحث فرصة لبناء بحثه وفقا لخطوات واضحة ومدرسة تستند إلى تمثلي منطقي. ولقد اعتمدنا في بحثنا على منهجين، أولهما المنهج الوصفي التحليلي من خلال تسجيل مقابلة مع رئيس مصلحة الأنشطة الثقافية والرياضية والاجتماعية بإدارة الحياة المدرسية وشؤون التلميذ بالمرحلة الابتدائية بالمندوبية الجهوية للتربية بالمنستير. أما المنهج الثاني فهو المنهج التجريبي التحليلي من خلال القيام بتجربة ميدانية لتدريس مادة التربية المروية لتسع عشر تلميذا مرسمين بالسنة الثانية ابتدائي.

⁵ <https://www.shemsfm.net/amp/ar> تاريخ الزيارة 2 جانفي 2023 على الساعة 18:00

⁶ <https://kapitalis.com/anbaa-tounes/> تاريخ الزيارة 2 جانفي 2023 على الساعة 17:00

1.4. تحليل المقابلة:

قمنا بإجراء مقابلة مع السيد "رياض البعوط" وهو رئيس مصلحة الأنشطة الثقافية والرياضية والاجتماعية بإدارة الحياة المدرسية وشؤون التلميذ بالمرحلة الابتدائية بالمندوبية الجهوية للتربية بالمنستير. فطرحنا عليه جملة من الأسئلة للكشف عن واقع التربية المروية في الأنشطة اللاصفية في المدارس الابتدائية بولاية المنستير.

➤ ما مدى حضور النوادي بصفة عامة ونوادي التربية المروية بصفة خاصة في المدارس الابتدائية بولاية المنستير؟

أفاد السيد "رياض البعوط" أنّ ولاية المنستير تضمّ 158 مدرسة ابتدائية. ويبلغ العدد الجملي للنوادي المدرسية 146 نادي. أمّا عدد المدارس الحاضنة للنوادي فقد بلغ عددها 80 مدرسة. وقد أكدّ أنّه وفقا لمذكرة الإدارة العامة للمرحلة الابتدائية، يتمّ إنشاء النوادي في المدارس بمعدّل نادي لكلّ 100 تلميذ و5 نوادي كحدّ أقصى في كلّ مدرسة مهما بلغ عدد التلاميذ. كما تمّ تحديد عدد المنخرطين الذي يتراوح بين 15 و20 منخرط في كلّ نادي. وقد أضاف أنّ نشاطات هذه النوادي تقلّصت مع انتشار وباء الكورونا على امتداد سنتين. ومع حلول السنة الدراسية 2022-2023 استعادت هذه النوادي نشاطاتها وفعالياتها تدريجيًا.

ثمّ قام بمدّنا بإحصائيات حول عدد النوادي المدرسية النّشطة في الولاية. فتصدّرت نوادي المطالعة القائمة لتليها نوادي المسرح ثم نوادي البيئة. أمّا نوادي التربية المروية فقد احتلّت المرتبة الرابعة ليبلغ عددها الجملي 20 نادي. في ضوء ما ذكره المستجوب، نستنتج أنّ هناك نقص كبير في عدد المدارس غير الحاضنة للنوادي. فهي تمثّل قرابة نصف العدد الجملي للمدارس في ولاية المنستير. لذلك، لابدّ من إعادة النوادي إلى سالف نشاطها داخل المؤسسات التربوية وجعلها من الأساسيات لا من الكماليات. خاصّة إذا ما أخذنا بعين الاعتبار أهميّة النوادي في ترسيخ المعارف التي يكتسبها التلميذ وتطبيقها وتحويلها إلى ممارسة يومية في حياته. ومن جانب آخر، تتوفر نوادي مهيمنة على المدارس كنوادي المطالعة والمسرح. فطغى حضورها على حساب نوادي التربية المروية نظرا لما تتمتع به هذه النوادي من حظوظ وافرة في نسب الإقبال عليها وفي تلقّيها لدعم داخلي وخارجي. إضافة إلى ذلك، فالمدرسة التونسية لا تحبّد المخاطرة بالحياة الثقافية. فنجدها

تفضّل دعم استمرارية النوادي ذات الصبغة الكلاسيكية عوضا عن نوادي التربية المروية لأنّ هذه الأخيرة لا تزال غير مألوفة ممّا سيؤثّر على إقبال التلاميذ. فتبقى بذلك الأنشطة الثقافية محافظة على النسق التقليدي. كما أنّ عدد نوادي التربية المروية ضئيل في ولاية المنستير فيمثل قرابة ربع العدد الجملي للمدارس. وهذه النسبة تعبّر عن عدم الوعي بأهمية التربية المروية باعتبارها ضرورة حياتية يحتاجها الأطفال والراشدين على حدّ سواء.

➤ ما مدى إقبال التلاميذ على نوادي التربية المروية في ولاية المنستير؟

أخبرنا السيد رئيس المصلحة أنّ إقبال التلاميذ على نوادي التربية المروية قد ازداد هذه السنة مقارنة بالسنوات السابقة. فبلغ عدد المنخرطين 300 تلميذ بمعدل 15 تلميذ في كلّ نادي. وذلك استعدادا لتنظيم ملتقى "القرية المروية الآمنة" الذي سيقام مبدئيا يوم 1 ماي 2023 في قصر العلوم بالمنستير بالشراكة مع المندوبية الجهوية لشؤون المرأة والأسرة والطفولة وكبار السن بالمنستير.

نستخلص ممّا سلف ذكره أنّ ملتقى "القرية المروية الآمنة" حفّز المنشطين لإحياء وتعزيز نشاطات نوادي التربية المروية. وكأنّ الهدف الرئيسي من إنشاء النوادي هو فقط المشاركة في التظاهرات ونيل الجوائز والألقاب. وفي غياب هذه التظاهرات تغيب نشاطات النوادي. إلّا أنّ التلميذ اليوم هو في حاجة إلى هذه النشاطات بصفة قارّة ودائمة خاصّة وأنّ التربية المروية تتطلّب المداومة والاستمرارية لتحقيق أهدافها المعرفية والسلوكية والمهارية.

➤ ما مدى تكوين منشطي نوادي التربية المروية في المدارس الابتدائية بولاية المنستير؟

استنادا إلى ما ورد على لسان السيد "رياض البعوط" فإنّ هذه السنة هي أوّل سنة تقوم فيها المندوبية الجهوية للتربية بالمنستير ببعث دورات تكوينية لتكوين منشطي نوادي التربية المروية في الجدة والإسعافات الأولية والتربية على الطرقات تحت إشراف كلّ من الجمعية التونسية للوقاية من حوادث الطرقات والهيئة الجهوية للهلال الأحمر التونسي والهيئة الوطنية لمدارس تعليم السّياقة بالمنستير.

يحولنا ما أفاده السيد "رياض البعوط" إلى أنّ هناك مجهودات جبارة وفعالة من قبل الهياكل المختصة في مسألة السلامة المروية. وهنا تكمن أهمية تلقي منشط النوادي تكويناً علمياً وذي جودة عالية تحت إشراف أهل الاختصاص وذلك لتمرير المفاهيم والمصطلحات المروية للتلاميذ بطريقة منهجية وعلمية.

➤ ما مدى مساهمة المجتمع المدني في تفعيل أنشطة نوادي التربية المروية في ولاية المنستير؟

أكد المستجوب على دور المجتمع المدني في تفعيل أنشطة النوادي بصفة عامة ونوادي التربية المروية بصفة خاصة. إذ تساهم كلّ من جمعيات السلامة المروية والكشافة التونسية والمنظمات... في التكوين وتمويل وتأثيث وتنظيم التظاهرات والمليقات والحملات التحسيسية... وذلك لتدعيم نشاطات نوادي التربية المروية بالمدارس الابتدائية وجعلها مستقطبة للتلاميذ ومثيرة لدافعيتهم في المشاركة فيها. نلمس من خلال هذه الإجابة تظافراً لجهود المجتمع المدني من أجل إنجاح أنشطة نوادي التربية المروية. فتسهر كلّ هذه الأطراف على تكريس مبدأ انفتاح المدرسة على محيطها الخارجي من أجل بناء مواطن واع وفاعل في المجتمع.

➤ ما مدى مساهمة الأولياء في تفعيل أنشطة نوادي التربية المروية في ولاية المنستير؟

ورد على لسان السيد رئيس المصلحة أنّ نسبة إقبال الأولياء في تفعيل أنشطة نوادي التربية المروية في الولاية هي نسبة جيدة. وكلما كانت الأنشطة ممتعة ومحفزة للتلاميذ، يزداد إقبال الأولياء وتزداد مساهمتهم الفعالة في تعزيزها من خلال توفير الدعم المادي والمعنوي. لذلك، تحرص المندوبية الجهوية للتربية بالمنستير على إنجاح هذه الأنشطة وجعلها محفزة ومستقطبة.

خلصنا من خلال الإجابة عن هذا السؤال إلى أنّ هناك رغبة من الأولياء في تفعيل أنشطة نوادي التربية المروية وذلك بتشجيع أبناءهم على الانخراط فيها كي يكونوا ناشطين وفاعلين في الحياة المدرسية. لذلك، لابدّ من الحرص على تشريك الأولياء في الأنشطة التي تنظمها المدرسة لتعزيز العلاقة بين المدرسة والأسرة وتكاتف الجهود في سبيل توفير بيئة ملائمة للتلميذ تُبنى فيها شخصية المواطن المسؤول.

➤ ما مدى موافقتك على إدراج التربية المروية كمادة مستقلة بذاتها؟

أبدى السيد "رياض البعوط" عدم موافقته على إدراج التربية المروية في المدرسة التونسية كمادة مستقلة بذاتها، نظرا لما قد تسببه من إجهاد وإرهاق للتلاميذ، بل بدمجها ضمن التعلّيمات أو من خلال ممارستها في الأنشطة اللاصفية أي في النوادي. كما أكد أنّ هذا الكلام لا ينطبق على التربية المروية فقط، بل كذلك على بقية "التربيات على" كالتربية الصحية والتربية البيئية والتربية على المواطنة... نظرا لأهميتها هي أيضا. أبدى المكلف بالنشاط الثقافي رفضه إدراج التربية المروية كمادة مستقلة بذاتها وذلك بصفته رئيس مصلحة الأنشطة الثقافية. فهو يفضل، حسب رأيه، استمرارية تفعيل أنشطة النوادي للحفاظ على حيوية الحياة المدرسية مؤكدا على أنّ تجريد مختلف النوادي من صبغتها الثقافية وجعلها تعلّيمات ذات طابع رسمي يثقل كاهل التلميذ ومن شأنه أن يفقده رغبته ودافعيته نحو ممارسة هذه الأنشطة الثقافية بشغف.

نستنتج من خلال هذه المقابلة أنّ هناك حرص من قبل سلط الإشراف لإعطاء التربية المروية مكانة هامة في الأنشطة اللاصفية من خلال بعث نوادي التربية المروية وتنظيم الملتقيات والتظاهرات لغرس ثقافة مروية لدى المتعلمين. إلّا أنّ هذا النوع من الأنشطة، التي تكون فيها المشاركة طوعية، يظلّ غير كافٍ لتحقيق الهدف المرجو نظرا لاقصره على المناسبات الجهوية والوطنية. وبالتالي، فإنّ التربية المروية مازالت في حاجة للمراجعة والتفعيل.

2.4. الدليل التطبيقي: دليل تاسر للتربية المروية

صورة عدد1: الصفحة الخارجية لدليل "تاسر" للتربية المرورية



المصدر: الباحث، 2023.

"تاسر للتربية المرورية" هو دليل موجه لتلاميذ السنة الثانية من التعليم الأساسي. ويهدف إلى ترسيخ الوعي المروري لدى المتعلمين وتزويدهم بجملة من المعارف والمهارات والسلوكات اللازمة التي تحميهم من أخطار الطريق. يتضمن هذا الدليل ستة دروس حيث أسند لكل درس هدف معين:

- الدرس الأول: تحت عنوان "تاسر في الحديقة المرورية". وقد كان الهدف منه أن يتعرف المتعلم على معاني الإشارات الضوئية انطلاقاً من حروف اسم تاسر.

صورة عدد 2: الدرس الأول: تاسر في الحديقة العمومية

تاسر في الحديقة المُرورية



وضعية الانطلاق:

في الغفلة، زار سالم الحديقة المُرورية للتزويج عن نفسه. وبينما كان يتجول في أزحانه، التقى بولد. فبادره التحية قائلًا:
-مرحبًا! أنا اسمي سالم.
-أهلاً! أنا اسمي تاسر.
-تاسر، اسم غريب، ما مغلدة؟

اتعرف على معاني اسم تاسر:

ت	تَوَقَّفْ
ا	اُنْتَبِهْ
س	سِرْ

عند غزوته إلى المنزل، لاحظ تاسر نوعين من الإشارات الضوئية. فسأل
سالمًا عن الفرق بينهما. فأجابته قائلاً:
- هناك إشارات ضوئية خاصة بالسائق، وإشارات ضوئية خاصة بالمتنرّجل.

أربط بينهم لمساعدة تاسر على معرفة معاني الإشارات التالية:



إشارة ضوئية خاصة بالمتنرّجل



إشارة ضوئية خاصة بالسائق

أتعلم:

عند وجود الإشارات الضوئية:

- أقف عند رؤية الضوء الأحمر.
- أغيرُ بانتباه عند رؤية الضوء الأخضر.

عند غياب الإشارات الضوئية:

- أغيرُ عندما يَحُكُّ الازدحام.
- أغيرُ عندما أتلقى إشارة من السائق.

المصدر: الباحث، 2023.

- الدرس الثاني: تحت عنوان "تاسر في الطريق". وقد كان الهدف منه أن يتعرف المتعلم على مكونات الطريق (ممر المتنرّجلين، الطريق الرئيسي، إشارات المرور، شرطي المرور، السائق، المتنرّجل...)

صورة عدد3: الدرس الثاني: تاسر في الطريق

تاسر في الطريق

أتمل صورة تاسر في الطريق:

نستعمل: لعبة الكلمات المفقودة:

أكتب الحروف المناسبة داخل الفراغات (حسب الأعداد) لمعرفة الكلمات المفقودة:

ص	ع	ن	ز	د	خ	ج	ث	ط	ا
14	13	12	11	10	9	8	7	6	5
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
ح	ط	ع	ب	غ	ق	ك	ل	م	ن
28	27	26	25	24	23	22	21	20	19
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
10	27	10	24	23	1	28	16	10	13
3	10	1	28	12					

أضغ الكلمات المتحصّل عليها، في الفراغات التالية:

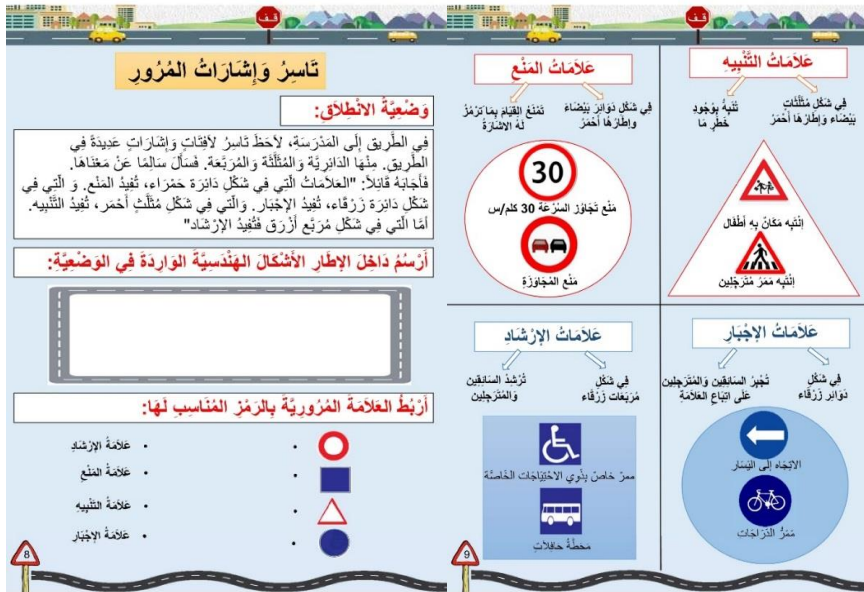
أكتب الكلمات المتحصّل عليها، في مكانها المناسب:

في يوم من الأيام، كان تاسر يمشي على... فاعتزته... يُطعم حركة السير. فقال له: "أنتبه يا ولدي قبل غور... إلهذاك... فاقبته. فاجتبت عليك الالتزام ب... ونظر يمينا ويسارا ليؤكد من خلو الطريق. ثم عزه بسلام.

المصدر: الباحث، 2023.

- الدرس الثالث: تحت عنوان "تاسر وإشارات المرور". وقد كان الهدف منه أن يتعرف المتعلم على معاني ورموز إشارات المرور.

صورة عدد4: الدرس الثالث: تاسر وإشارات المرور



المصدر، الباحث، 2023.

- الدرس الرابع: تحت عنوان " تاسر وشرطي المرور". وقد كان الهدف منه أن يتعرف المتعلم على مهام شرطي المرور وأن يلتزم بتوجيهاته.

الصورة عدد5: الدرس الرابع: تاسرو شرطي المرور

تاسر وشرطي المرور

استمع إلى الأشرطة ثم أسطر مهام شرطي المرور

في وسط الميدان
يُخفّف الزحام
يأمر بالوقوف
في فيه صفّارة
الفرد والجميع
ألفه صديق

يقف في أمان
ويحفظ النظام
من شاء في الصفوف
يعطي بها الإشارة
لأمره مطيع
تُخمي به الطريق

**أكمل الرسم باتباع النقاط لمعرفة مهمة أخرى لشرطي المرور
ثم ألون الصورة.**

ذات يوم، عندما كان تاسر عابداً من المدرسة، اغترضة شرطي المرور وأمره بالعبور رغم أن الإشارة الضوئية حمراء. ففسأله تاسر خائفاً: "هل أتبع أوامر شرطي المرور أم أتبع الإشارات المرورية؟"

ملاحظة
عند حضور شرطي المرور في الطريق، يجب علينا أن نتبع تعليماته.

تسليية
أساعد شرطي المرور للوصول إلى مقر عمله.

سيارة الشرطة

المصدر: الباحث ، 2023

-الدرس الخامس: تحت عنوان "تاسر وآداب الطريق". وقد كان الهدف منه أن يميّز المتعلّم السلوكات السيّئة من السلوكات غير السيّئة في الطريق.

صورة عدد6: الدرس الخامس: تاسر وأداب الطريق

تأسر وأداب الطريق

أربط بينهم الصورة بالجملة المناسبة:

يُغيب الأطفال في الطريق.

أنتج تطبيقاتاً شريطة المرور.

يلقي الولد القمامة في الطريق.

أساعد الضريز على عبور الطريق.

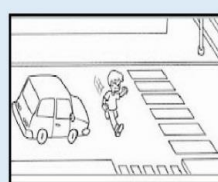
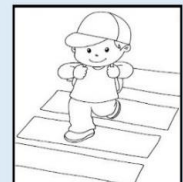
أأمل الصورة التالية وأبدي رأيي في تصرف تاسر



.....

.....

ألون بالأخضر الوضعية السليمة وبالأحمر الوضعية غير السليمة.

أتمتع بغير ميثاق الطفل المترجل :

❌ ما لا يجب أن أفعل:

- أعز الطريق ثون التأكد من خلوه.
- أحافظ على نظافة الطريق.

✅ ما يجب أن أفعل:

- أمشي على الرصيف.
- أحافظ على نظافة الطريق.

13

14

المصدر: الباحث، 2023

- الدرس السادس: تحت عنوان "تاسر في سيارة أبيه" وقد كان الهدف منه أن يميّز المتعلّم السلوكات السّوية من السلوكات غير السّوية في السيارة.

صورة عدد 7: الدرس السادس: تاسر في سيارة أبيه

تاسر في سيارة أبيه

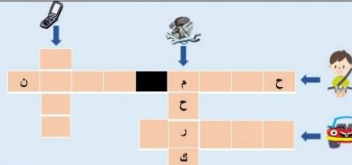
وضعية الانطلاق:

في صبيحة يوم الأحد، قرّر تاسر الذهاب إلى السوق الأسبوعية مع أبيه. تفقّد الأب محرك السيارة ووضع تاسر حزام الأمان. وفي طريقهما إلى السوق، رنّ الهاتف، فأمسك الأب به للردّ. تعجّب تاسر من سلوك أبيه وتوجّه إليه قائلاً:

حسب رأيك ماذا قال تاسر لأبيه؟

تسليّة: الكلمات المتقاطعة

استناداً للنصّ وضعية الانطلاق أملأ الخانات التالية بالخروف المناسبة لأحد الكلمات المفقودة:



أضغ إشارة (X) في الخانة المناسبة:

الوضعية	أوافق	لا أوافق
		
		
		
		
		

المصدر: الباحث، 2023

3.4. تحليل سير حصص تنشيط نادي "تاسر للتربية المرورية"

عملاً منا على إثبات نجاعة دليل "تاسر للتربية المرورية" قمنا بتطبيقه في إطار نادي مع تلاميذ السنة الثانية ابتدائي. ولإضفاء المصداقية والمشروعية لبحثنا، قمنا بتصوير مقطع فيديو يتضمّن سير أربع حصص التي نشطنا فيها النادي. والغاية من هذه الحصص التطبيقية بالأساس هو تبين مدى تفاعل المتعلّمين مع محتويات مادّة التربية المرورية. وحتى نبليغ هذا الهدف، كان من الضروري تناول مقاطع الفيديو المصوّرة لهذه الحصص وتحليلها بكلّ مصداقية وموضوعية. وفي الجدول التالي، قمنا بتقسيم الفيديو إلى أربعة مقاطع حيث مثل كلّ مقطع حصّة.

جدول عدد1 : جدول توضيحي لتحليل مقاطع الفيديو.

الحصص	المقاطع
الحصّة عدد1	المقطع الأول
الحصّة عدد2	المقطع الثاني
الحصّة عدد3	المقطع الثالث
الحصّة عدد4	المقطع الرابع

جدول عدد 2: وصف وتحليل الحصّة الأولى

المراحل	التمثلي البيداغوجي	التحليل
التأسيس	قبل انطلاق الحصّة قمنا بتأيت الفصل بأرضية مروية ومجسمات ومعلقات ولوحات وصور لعلامات المرور... وعند مجيء التلاميذ، طلبنا منهم الاصطفاف أمام القسم والدخول باحترام الجواز الموضوع. وقمنا باستقبالهم بأشودة "يا بابا الله يخليك" ثم التعرّف عليهم من خلال "لعبة الكرة". وأخيرا قمنا بالتعريف بنادي "ناسر" للتربية المروية وتوضيح محتواه وأهدافه.	إنّ للبيئة المادية للفصل قدرة على خلق مناخ إيجابي لشعور المتعلمين بالراحة النفسية والاستعداد للتعلم. كما أنّ الاصطفاف بانتظام وفق الجواز من شأنه أن يعدّهم لضرورة الالتزام بإشارات المرور لاحقا. وقد ساهم استقبال المتعلمين بأشودة في كسر حاجز الخوف ومنحهم الشعور بذواتهم وقيمتهم ممّا زاد إقبالهم على التعلم. أمّا فيما يخصّ لعبة التعارف، فتكمن أهميتها في تعزيز الثقة بالنفس والتخلص من التوتر والخلج. أخيرا، تزويد المتعلم بمحتوى النادي وأهدافه من شأنه أن يضعه في الإطار.
الاستكشاف	للتعرّف على شخصية ناسر ودلالة حروف اسمه اعتمادنا على "لعبة من أنا؟". فقمنا بتعيين متعلم للخرج إلى السبورة. في حين أنّ بقية المتعلمين يغمضون أعينهم. وفي كلّ مرّة يقوم فيها صديقهم بزع القصاص، يفتحون أعينهم للتعرّف على الكلمات المخفية (توقف، استعد، سر). تأخير توقف استعد سر	اختيار اسم "ناسر" لم يكن اعتباطيا، بل كان اسما ذا دلالة. فقد قمنا بتطبيق استراتيجية الكلمات المختفية (Acronyme) من خلال ربط الأحرف الأولى من أسماء الإشارات الضوئية للحصول على كلمة "ناسر". وهي كلمة سهلة الحفظ، وفي نفس الوقت غير مألوقة وغامضة، ممّا يجعلها تثير فضول المتعلم وتدفعه إلى الغوص في البحث عن معناها. ومثلت الكلمات المخفية عنصر التشويق في "لعبة من أنا؟" ممّا ساهم في زيادة دافعية المتعلمين للمشاركة والتفاعل. كما خلق أجواء مشحونة بالإثارة والحماس داخل القسم.
التعلم النقي	في بداية هذه المرحلة، قمنا بتفسير الإشارات الضوئية الخاصة بالمترجلين والسّيارات بالاعتماد على المجسمات و"لعبة الإشارات الضوئية". وقد تمثلت هذه اللعبة في تقسيم القسم إلى مجموعتين: * مجموعة السائقين: يقود المتعلم السيارة باحترام الإشارات الضوئية. * مجموعة المترجلين: يعبر المتعلم ممز المترجلين محترما الإشارات الضوئية. ثمّ عينا متعلما ليكون سفير السلامة المروية. فيحمل صندوقا به التدريبات المزمع إنجازها ويوزعها على أصدقائه.	في هذه المرحلة لم نكتفي بالشرح اللفظي والنظري لمعاني الإشارات الضوئية، بل دغّمنا ذلك بتجربة تطبيقية على الأرضية المروية باستعمال مجسمات الإشارات الضوئية والسّيارات ممّا ساهم في تحفيز المتعلمين للمشاركة الفعالة. كما أنّ هذه التجربة تراعي الجانب الطفولي في المتعلم وتستجيب لرغبته في اللعب، فيتحقق هدفان: هدف معرفي تعليمي وهدف ترفيبي تصديقا لقول "علّموا الأطفال وهم يلعبون" هذا بالإضافة إلى تأكيد عالم التربية الفرنسي جون جاك روسو في كتابه "إميل أو في التربية" على أهمية اللعب في التعلم. وتعيين متعلم كسفير للسلامة المروية من شأنه أن يبعث الثقة بالنفس لدى الطّفل ويشعّره بالمسؤولية. كما أنّ تكليفه بمهمة توزيع التدريبات من شأنه أن يسهّل على أصدقائه تقبّل المعلومة. وفي الأخير تمّ توظيف مبدأ التدرج في التدريبات المقترحة، أي من السهل إلى الصعب ومن المباشر إلى غير المباشر مراعاة للفروقات الفردية ولضمان مشاركة كلّ المتعلمين وتحقيقا لمبدأ تكافؤ الفرص.
التعميق	تمّ تعيين سفير آخر للسلامة المروية لتوزيع تمرين تقبيعي على أصدقائه.	بعد الاهتمام بالجانب المعرفي ومدّ المتعلمين بالمعلومات المروية اللازمة، انتقلنا مباشرة إلى مرحلة التقييم بتقديم تمرين شامل يغطّي كلّ عناصر الدرس. ولم يقتصر التقييم على الجانب المعرفي فقط بل كان يهدف إلى تطوير القدرات الحركية والفنية والإبداعية لدى المتعلم عن طريق التلوين.

جدول عدد 3: وصف وتحليل الحصّة الثّانية

المراحل	التمثلي البديعاجوي	التحليل
الإستكشاف	في هذه المرحلة قمنا بعرض مشهدين لتمهيد الدّرس: الأوّل لسلوك سوي والثاني لسلوك غير سوي. ثم تركنا المجال للمتعلمين للتعبير مع احترام آداب الحوار.	في هذه المرحلة قمنا بتوظيف وسائل بصرية لإثارة حواس المتعلمين ممّا دفعهم للتركيز والتدقيق في متابعة سير الحصّة. كما حرصنا على تنظيم المشاركات بين المتعلمين تحقيقاً لمبدأ تكافؤ الفرص.
التعلم	قمنا باقتراح "لعبة المناهضة" المنضبطة لوضعيّات ومواقف إيجابية وأخرى سلبية قد تعترض المتعلّم في الطريق. ثم دعونا المتعلمين لرفع لافتات أو أفافق أو لا أفافق لنقد السلوكات.	ساهمت هذه الوضعيات في تنمية الذكاء الذاتي وذلك من خلال منحهم الفرصة للتعبير والإفصاح عن أفكارهم وآراءهم. لذلك كان تفاعل المتعلمين في هذه المرحلة تفاعلاً إيجابياً.
التقييم	تمّ تعيين سفير للسلامة المرورية لتوزيع مطبوعات على أصدقائه ثمّ قمنا بدعوتهم لتولون الأشخاص الذين في وضعية سليمة بالأخضر والأشخاص الذين في وضعية خطرة بالأحمر.	في هذه المرحلة تمّ الاعتماد على أنشطة التولون التي تعتبر من أبرز الأنشطة المحبّبة لدى المتعلمين لما لها من دور في جذب انتباههم. وقد تمكّن المتعلمون من تولون كلّ وضعية بلونها المناسب وهذا ما يبرهن على توصّلهم إلى التمييز بين السلوكات الإيجابية والسلبية.

جدول عدد 4: وصف وتحليل الحصّة الثّالثة

المراحل	التمثلي البديعاجوي	التحليل
التجربة	اسجلنا الحصّة عدد 3 من النادي بتحديد مسار أمام باب القسم قبل دخول المتعلمين وذلك بوضع شريط طويل أخضر اللون يحتوي على مرزعات حمراء وطينا منهم اتباع الألوان من خلال السير عند رؤية اللون الأخضر والتوقف عند رؤية اللون الأحمر.	كان الهدف من تحديد المسار مساعدة المتعلمين على تذكر محتوى الحصّة الأولى ألا وهي ألوان الإشارات الضوئية. فالسير عند رؤية اللون الأخضر هو احترام للإشارة الضوئية الخضراء أما التوقف عند اللون الأحمر فهو احترام للإشارة الضوئية الحمراء. وهنا نقبّض أهمية التطبيق والممارسة في ترسيخ المعارف السابقة، إذ لا يمكن بناء معارف جديدة دون التحقق من اكتساب المعارف السابقة.
الإستكشاف	بعد دخول القسم مباشرة قمنا بعرض مقطع " سوف نتبع الإشارة..." من أغنية " يا بابا الله يخليك والتكرار على كلمة " الإشارة" عند الغناء.	ساعدت الأنشطة في تنمية الذكاء الجسدي-الحركي من خلال الرقص والقيام بحركات. كما ساهمت في خلق جو مليء بالمرح والبهجة داخل القسم.
	طلبنا من المتعلمين الجلوس على الأرضية المرورية في شكل نصف دائرة ثمّ ورّعنا عليهم مجسمات لإشارات المرور لطرح جملة من الأسئلة حول ألوان وأشكال هذه الإشارات.	إنّ الجلوس على الأرضية المرورية في شكل نصف دائرة ساعد على القطع مع الطرق التقليدية التلقينية التي تعتمد أساساً على التنظيم العمودي للطاولات ممّا قلّص من رهبة التلاميذ وشجّعهم على التفاعل والتواصل بكلّ حرية وفي كنف الاحترام.
		أما الاستناد إلى المجسمات والأشياء المحسوسة فقد ساهم هو بدوره في زيادة دافعية المتعلّم وإقباله على الدّرس بكلّ شغف كما عمل على تسهيل نقل المفاهيم الجديدة وتبسيطها قدر المستطاع.
		وفيما يخصّ توظيف الألوان والأشكال فقد كان الهدف منهم تنشيط الذاكرة البصرية لتسهيل عمليتي الحفظ والتذكر.

التعلم المجهي	بدانا التعلم المجهي بـ"لعبة السلة" والتي تتمثل في تصنيف الإشارات المروية المهدمة أول الحصّة حسب أشكالها وألوانها في أربع سلات مختلفة. نقوم بعد ذلك بإسناد كل سلة اسم (سلة علامات الإرشاد، سلة علامات المنع، سلة علامات التنبيه، سلة علامات الاجبار) وتفسير كل العلامات الموجودة فيها. لثاني بعد ذلك "لعبة من كان الأقصر" والتي طلبنا منهم في كل مرة بإظهار العلامة المطلوبة. ختمنا هذه المرحلة بـ"لعبة الذاكرة" والتي كان العمل فيها ضمن أربع مجموعات. تمثل قانون اللعبة في إعطاء كل فريق 6 قطع حيث تحتوي كل قطعة على إشارة مرور وبحال المتعلم في كل مرة	أحيانا لا يكون الكلام كافيا للشرح، فيضطرز المنشط لتغيير الطرق والبيداغوجيات المعتمدة. ومن بين هذه البيداغوجيات نجد بيداغوجيا اللعب والتي تعتمد أساسا على ألعاب هادفة يسعى من خلالها المنشط إلى إيصال التعلّيمات الجديدة بطريقة مسلية مبتعدا عن الطرق التقليدية. نجحت هذه الطريقة في جلب انتباه المتعلمين وزيادة التفاعل الإيجابي بينهم. تمّ توظيف لعبة الذاكرة في هذه المرحلة لتنمية الذاكرة البصرية لدى المتعلم. كما ساهمت في زيادة تركيزه وقوة الملاحظة لديه. وقد حرصنا على أن تكون هذه اللعبة في شكل مجموعات حتى نخرج المتعلم من قوقعة التمرکز حول ذاته. وهذا ما صرح به جون بياجي في مرحلة ما قبل العمليات من نظرية النمو المعرفي. إذ أنّ الطفل في تلك المرحلة يتميز بتمركز حول ذاته. وساهم العمل المجموعي أيضا في إكساب المتعلمين روح المنافسة. كما قام بإعطائهم فرصة للعمل التعاوني وتصحيح أخطاء بعضهم.
	مطابقة القطعة التي اختارها مع القطع الأخرى التي أطلق عليها سابقا.	
التقييم	كان التقييم في شكل "لعبة المرتعات". وقد قمنا في كل مرة بتعيين متعلم لرمي الترد للحصول على رقم ثم القفز لالتقاط الإشارة المروية لتسميتها وتبيين دلالتها.	تعتبر "لعبة المرتعات" من الأنشطة الحركية التي أتاحت فرصة لكافة المتعلمين، دون استثناء، في المشاركة وذلك بتوظيف حواسهم وحركاتهم في آن واحد.

جدول عدد 5: وصف وتحليل الحصّة الرابعة.

المراحل	التّصنيحي البيداغوجي	التّحليل
التهيئة	قمنا في هذه المرحلة بتطبيق تقنية لعب الأدوار من خلال تعيين متعلمين: يلعب المتعلم عددا دور المترجل (يقف أمام ممز المترجلين) ويلعب المتعلم عددا دور السائق (يقود السيارة بسرعة دون احترام ممز المترجلين). ثم دعونا المتعلمين لإبداء آرائهم حول سلوك السائق. وقبل شروع المتعلمين في لعب الأدوار، قمنا بمحاولة أمامهم.	تكمّن أهمية لعب الأدوار في هذه المرحلة في التعرّف على بعض المواقف الخطرة، التي قد تعترض المتعلم في الطريق، كسلوك السائق المتهور، مما سيمهد محتوى التّيس الذي يتضمن السلوكات الآمنة والسلوكات غير الآمنة في الطريق.
الاستكشاف	قمنا بعرض مقطع فيديو من السلسلة الكرتونية "السائق" التي تتمحور حول سائق يقود سيارته بسرعة فائقة. ثم طلبنا من المتعلمين الانتباه والانصات جيّداً للتعليق عليه.	لم يكن اختيار مقطع الفيديو اختياراً اعتباطياً بل كان مقتطفاً من سلسلة كرتونية كويتية تتضمن مؤثرات سمعية وبصرية تجلب انتباه المتعلمين وهذا ما فتر إقبالهم إقبالاً جيّداً من خلال مشاركتهم الفعالة وإبداء آرائهم بكلّ حرية.
التعلم المجهي	في هذه المرحلة قمنا بعرض صور تتضمن وضعيات لسلوكات سوية وأخرى غير سوية أثناء ركوب السيارة. وطلبنا من المتعلمين رفع لافتات أوافق أو لا أوافق ليتم تصنيف هذه السلوكات في جدول. أخيراً يقوم المتعلمون بإنجاز ميثاق الطفل المترجل.	قمنا بتحفيز المتعلم على التعبير لاستدراجه إلى بناء درسه بنفسه استناداً على النظرة البنائية التي لا تنظر إليه على أنّه متلقٍ سلبي، بل تنظر إليه على أنّه مسؤول عن تعلّمه. وقد حرصنا على تنظيم تدخلات المتعلمين وتأمين المشاركات الفعالة بتقديم نجوم ذهبية تقديراً لمجهوداتهم ولما لها من مردود إيجابي في تعزيز الثقة بالنفس.
الادماج	في هذه المرحلة أردنا ادماج محتويات الحصص الأربع من خلال القيام بنشاط على الأرضية المروية. فقمنا بتقسيم المتعلمين إلى ثلاث مجموعات:	كان الهدف من الادماج هو دفع المتعلمين إلى توظيف المكتسبات السابقة، بوضعهم أمام وضعية مركبة ذات دلالة وتتماشى مع رغباتهم وميولهم. وقد لاحظنا زيادة دافعيتهم عند قيادة

المجموعة عدد1: تمسك إشارات المرور. المجموعة عدد2: تقود السيارات باحترام إشارات المرور. المجموعة عدد3: تعبر ممر المتجولين باحترام إشارات المرور وبالحذر من السيارات.	السيارات ومحاكاة السائقين وكلنا يعلم مدى شغف وهوس الأطفال بالسيارات في تلك المرحلة العمرية.
قبل انتهاء الحصّة قمنا بطرح بعض الأسئلة من قبيل ماذا تعلمت من النادي؟ هل أعجبك النادي؟ هل تريد أن تتواصل نشاطات النادي في مدرستك؟ وكختام لهذه التجربة قمنا بتوزيع شهادة "سفير للسلامة المرورية" لكافة المتخرجين في النادي.	اسهدف هذا التقييم القدرات الذهنية بصفة عامة والقدرة على التذكر بصفة خاصة للتحقق من مدى اكتساب المتعلمين لمحتويات الحصص السابقة. وقد كلل هذا النشاط بالنجاح لأن أغلب الإجابات كانت مطمئنة وهذا ما يعكس نجاعة الطرق المعتمدة في إيصال المعلومة على امتداد الحصص. أما الغاية من إسناد شهادة "سفير للسلامة المرورية" فتتمثل في زيادة الثقة بالنفس والفخر والاعتزاز. وفي الحقيقة التلميذ هو سفير للسلامة المرورية باعتباره وسيط لإيصال المعارف المرورية، التي تم اكتسابها في النادي، لعائلته ومحيطه.

بعد تطبيق دليل "تاسر للتربية المرورية" خلال حصص تنشيط النادي، لاحظنا نقلة نوعية في طريقة التفكير لدى المتعلمين وتعبيرهم عن آراءهم. فعلى المستوى السلوكي، تبين لنا أنّ المتعلم أصبح قادرا على التمييز بين السلوكات السوية وغير السوية. أمّا على المستوى المعرفي، فقد لاحظنا بناء قاعدة معرفية مرورية ثرية لدى المتعلمين. ويتجلى ذلك من خلال حسن انتقاءهم للمفردات ذات العلاقة بمسألة التربية المرورية أثناء تدخلاتهم والإلمام بمعاني ورموز إشارات المرور التي تمّ تدريسها. وفيما يخصّ المستوى المهاري، فقد اكتسب المتعلمون جملة من المهارات نذكر من بينها: مهارة التفاوض من خلال امتلاكهم القدرة على التعبير عن أفكارهم بأسلوب مؤثّر ومقنع. كذلك مهارة حلّ المشكلات، من خلال تفاعلهم وإيجاد الحلول لوضعيات المشكل التي تمّ عرضها. ومن هنا نوّكد صحّة الفرضية التالية "يساعد دليل "تاسر" للتربية المرورية على إكساب المتعلم المعارف والمهارات والسلوكات اللازمة لغرس الوعي المروري لديه."

5. التوصيات والمقترحات:

انطلاقاً مما تقدّم في الدّراسة وعلى ضوء نتائج بحثنا التي أثبتت ضرورة إدراج التربية المروية ضمن المناهج الدراسية، يمكن أن نقترح جملة من التّوصيات يكمن أهمها في إعادة النّظر في المناهج الدراسية، بما فيها إعادة هيكلة البرامج الرسميّة والكتب المدرسيّة، لتضمين التربية المروية في محتوياتها. وإدراج التربية المروية كمادّة مستقلّة بذاتها ضمن المناهج الدراسيّة في إطار برنامج الإصلاحات التربويّة. يمكن كذلك الإستناد إلى دليل "تاسر للتربية المروية" في الأنشطة الصفية واللاصفية لتنشيط حصص التربية المروية وإعداد دليل لبقية السنوات الأخرى لتنشيط حصص التربية المروية وذلك بتعميم نوادي التربية المروية في المدارس الابتدائية. ويمكن أيضاً القيام بدورات تكوينيّة لمعلمي المدارس الابتدائية لتنمية كفاياتهم وتأهيلهم لغرس الوعي المروية لدى التلاميذ في حصّة التربية المروية و تخصيص ركن في السّاحة لإنشاء وتأسيس حديقة مروية وذلك للانتقال من مرحلة التلقين إلى مرحلة التفاعل والممارسة. ويمكن العمل على تشريك كلّ الهيكل من مدرسة وأسرّة ومجتمع مدني ووسائل الاعلام وشرطة المرور... في توعية المتعلّم للحدّ من ظاهرة حوادث الطرقات.

7. الخاتمة

بعد الاطلاع على نسب حوادث المرور في تونس تبين لنا حجم الخسائر المادية والبشرية التي قد تصيب المجتمع. إذ أضحت هذه الحوادث تشكّل حاجساً كبيراً على حياة الأفراد ممّا دفعنا للبحث عن أنجع الآليات والاستراتيجيات التي تساعد على التّقليل من حدّة هذه الظاهرة ولما لا تفادي وقوعها. فتبين لنا أن الحلّ الأمثل يكمن في تشريك المدرسة في نشر الثقافة المروية لدى المتعلّمين كونها شريكاً تربوياً اجتماعياً هاماً في عملية التنشئة الاجتماعيّة. لذلك، فإنّ إدراج التربية المروية في المناهج الدراسيّة لتلاميذ السّنة الثّانية من التّعليم الأساسي يعتبر خطوة حتميّة وضروريّة لتكوين الفرد وتنشئته وإكسابه المعارف والمهارات والسلوكيات اللازمة، منذ نعومة أظافره، حتى يتمكّن من التّعامل مع البيئة المروية بشكل آمن. وبعد التطرّق إلى الصّيغ الممكنة لإدراجها في المناهج الدراسيّة، تبين لنا أنّ نجاعة التربية المروية لا تتحقّق إلّا بإدراجها كمادّة مستقلّة بذاتها

لها محتوياتها وحصصها القارة والحيز الزمني الكافي الذي يمكنها من تحقيق أهدافها المعرفية والسلوكية والمهارية. وها قد دق ناقوس الخطر لإبلاغنا بالوضع المروى المفزع الذي يحتم علينا التدخل للنهوض بأطفال اليوم وأجيال المستقبل على أمل أن تحظى التربية المروية بمكانة مرموقة فنجني ثمارها على أرض الواقع.

8. المراجع

1. الحياة المدرسية بالمدارس الابتدائية، الإدارة العامة للمرحلة الأولى من التعليم الأساسي، تونس، 2009.
2. العقربي، حسناء (1996) التربية المروية الموجهة للأطفال، رسالة ختم الدروس الجامعية في الاتصال، معهد الصحافة وعلوم الأخبار، جامعة تونس 1.
3. ديوي، جون (1963) الخبرة والتربية، ترجمة محمد رفعت رمضان ونجيب إسكندر، مكتبة انجلو المصرية، مصر.
4. <https://www.shemsfm.net/amp/ar/>
5. <https://onsr.nat.tn/onsr/index.php?page=0ar>
6. <https://www.ilboursa.com/>
7. <https://kapitalis.com/anbaa->

8. الملاحق:

1.8. ملحق الأشكال:

- الشكل عدد 7: رسم بياني حول تطوّر حصيلة الحوادث في تونس في الفترة الممتدة من 2015 إلى 2022.
- الشكل عدد 8: رسم بياني حول تطوّر حصيلة الجرحى في تونس في الفترة الممتدة من 2015 إلى 2022.
- الشكل عدد 9: رسم بياني حول تطوّر حصيلة القتلى في تونس في الفترة الممتدة من 2015 إلى 2022.

● الشكل عدد10 : رسم بياني حول توزيع القتلى المترجلين حسب الأعمار في تونس سنة 2022.

● الشكل عدد11 : إدراج التربية المرورية ضمن مختلف المواد الدراسية.

● الشكل عدد 12: إدراج التربية المرورية كمادة مستقلة بذاتها.

2.8. ملحق الصور

● صورة عدد1: الصفحة الخارجية لدليل "تاسر" للتربية المرورية

● صورة عدد 2: الدرس الأول: تاسر في الحديقة العمومية

● صورة عدد3: الدرس الثاني: تاسر في الطريق

● صورة عدد4: الدرس الثالث: تاسر وإشارات المرور

● الصورة عدد5: الدرس الرابع: تاسر و شرطي المرور

● صورة عدد6: الدرس الخامس: تاسر وآداب الطريق

● صورة عدد7: الدرس السادس: تاسر في سيارة أبيه

3.8. ملحق الجداول

● جدول عدد2 : جدول توضيحي لتحليل مقاطع الفيديو.

● جدول عدد 2: وصف وتحليل الحصّة الأولى.

● جدول عدد 3: وصف وتحليل الحصّة الثّانية

● جدول عدد 4: وصف وتحليل الحصّة الثّالثة

● جدول عدد 5: وصف وتحليل الحصّة الرابعة.